تقدير موقف

التأثير المحتمل لمونديال كأس العالم 2026 على القرارات المرحلية المقبلة للإدارة الأمريكية في صراع الشرق الأوسط

إعداد: فراس الهورامي

مؤسسة إنكي للدراسات والبحوث
Enki Foundation for Studies and Research

مدخل تحليلي

من المقرر أن تنطلق بطولة كأس العالم 2026 في 11 حزيران 2026 وتستمر حتى 19 تموز 2026، وهي النسخة الأولى التي تُقام بمشاركة 48 منتخبًا وفي ثلاث دول: الولايات المتحدة وكندا والمكسيك. وتستضيف الولايات المتحدة 11 مدينة و78 مباراة من أصل مباريات البطولة، بما فيها النهائي، فيما أنشأت الإدارة الأمريكية فريق عمل في البيت الأبيض لتنسيق الجهود الفيدرالية الخاصة بالاستضافة، مع تركيز مُعلن على الأمن، والتنقل، والتأشيرات، وإظهار «الضيافة الأمريكية» أمام جمهور عالمي واسع.

في المقابل، يأتي المونديال بينما تعيش منطقة الشرق الأوسط حرباً اندلعت في 28 شباط 2026 بعد أن شنت الولايات المتحدة حملة عسكرية – مع الكيان الصهيوني- ضد الجمهورية الإسلامية الإيرانية تحت اسم Operation Epic Fury بهدف معلن هو تدمير قدراتها الصاروخية والبحرية ومنعها من امتلاك سلاح نووي.

وبين إعلان هدنة هشة بين جهات الصراع واستمرار التوترات في مضيق هرمز والاعتداءات الإسرائيلية على لبنان،

تتزامن البطولة الدولية لتُشكل بتقديرنا عاملا ضاغطاً على حسابات دونالد التجارية.

كانت التقديرات الأمريكية - قبل شن الحرب- ترى نصراً سريعا لا يتجاوز أسبوعاً واحداً مع استبعاد السيناريو الأسوأ بالنسبة لهم والذي حدث فعلاً بعد أن وصلت الحرب إلى نطاق حرج تقاطع مع العد التنازلي للبطولة التي يسعى ترامب للاستفادة منها تجاريا وسياسيا كدفعة قوية لانتخابات تجديد الثقة في 3 تشرين الأول 2026.

بالنظر إلى استضافة الولايات المتحدة للنصيب الأكبر من المباريات والبنية التنظيمية، يسعى هذا التقدير إلى فهم الكيفية المحتملة لتعامل إدارة ترامب مع هذا الحدث المنتظر – ليس لأنه يغير أهدافها الاستراتيجية في الصراع القائم- بل استشراف مجالات التأثير المحتملة للمونديال على قرارات الإدارة الأمريكية في الشرق الأوسط وخلال الفترة التي تسبق البطولة ومسارات توظيف نجاح مونديال 2026 في تعظيم المكاسب السياسية لدونالد ترامب الذي أنشأ فعلا فريق عمل في البيت الأبيض لتنسيق الجهد الفيدرالي الخاص بالبطولة، ما يعني أن الحدث دخل بالفعل ضمن حسابات الدولة العليا، لا كفعالية رياضية فقط بل كملف حكومي-أمني-سياسي.

«من المقرر أن تنطلق بطولة كأس العالم 2026 في 11 حزيران 2026 وتستمر حتى 19 تموز 2026، وهي النسخة الأولى التي تُقام بمشاركة 48 منتخبًا وفي ثلاث دول: الولايات المتحدة وكندا والمكسيك.»

السؤال التقديري

إلى أي مدى يمكن لمونديال 2026 أن يؤثر على قرارات الإدارة الأمريكية المتعلقة بصراع الشرق الأوسط خلال

الفترة السابقة للبطولة؟

معادلات النجاح الأساسية لمونديال كأس العالم

نُقيم بأن نجاح المونديال يتحقق عندما تستطيع الدولة (أو الدول) المستضيفة تحقيق توازن بين ثلاث معادلات:

1. **معادلة الأمن.** يتطلب نجاح المونديال توفير بيئة آمنة بالكامل مع تدفق أعداد كبيرة من الجماهير لمشاهده منتخباتها دون أن يتحول الأمن إلى عائق أمام تدفق الجماهير.
2. **معادلة التكلفة مقابل العائد.** تنطوي استضافة المونديال على إنفاق ضخم، ما يفرض ضرورة تحقيق عوائد اقتصادية ومعنوية موازية من خلال تحقيق مكاسب في السياحة والاستثمار.
3. **المعادلة السياسية.** ونعني بها التوظيف السياسي للمونديال. تُعد بطولة كأس العالم حدثًا ذا طابع سياسي غير مباشر، حيث تسعى الدول لاستثماره لإظهار الاستقرار الداخلي وتقديم صورة دولة إيجابية بعيدة عن الاحتجاجات الداخلية أو الأزمات.

يحتاج المونديال لبيئة استقرار أمني – سياسي-اقتصادي مهم لنجاح هذا الحدث. ترغب الولايات المتحدة بشدة لتوفير هذه البيئة.

نُقيم بأن أيّ اختلال في هذه المعادلات قد لا يُفشل البطولة بالكامل، لكنه سيؤثر على صورتها العالمية، وهو المعيار الحقيقي للحكم على نجاحها.

وفيما يخص الظاهرة قيد التحليل، فأننا نُقدر بأن ترامب سيعمل على توظيف معادلات نجاح المونديال 2026 الثلاث لتعظيم مكاسبه السياسية وتعزيز فرص تجديد الثقة، عبر إعادة توجيه كل

معادلة لخدمة السردية الانتخابية. وهذا يقودنا إلى سؤال جديد: كيف سيتم توظيف نجاح المونديال لصالح ترامب؟

توظيف نجاح مونديال 2026 في تعظيم المكاسب السياسية لترامب

نُقدر بان الإدارة الأمريكية ستحاول توظيف نجاح المونديال من خلال ثلاث روايات وكما يلي:

1. **رواية القوة والسيطرة.** فرض الأمن مقابل الانفتاح الجماهيري وإبراز نجاح أجهزتها الأمنية في إدارة حدث عالمي ضخم دون حوادث. وسيعمل الإعلام الأمريكي الجمهوري لتقديم ذلك كدليل على قدرة ترامب على حماية أمريكا مما يوفر له مكسب انتخابي في تعزيز

صورته كقائد قوي في ملف الأمن القومي والهجرة ومخاطبة قاعدته الجماهيرية. إلا أن أي خرق أمني – حتى لو كان محدود- قد يتحول لضربة لصورة ترامب شخصياً.

2. **رواية النجاح الاقتصادي:** إنها رواية تتطابق مع عقيدة ترامب الربحية التجارية. نتوقع استمرار موجة تصريحات ترامب -المثيرة للجدل- إبتداءا من الفترة القليلة القادمة وحتى نهاية الحدث لتسويق المونديال كصفقة ناجحة لأمريكا بالتركيز على محاور (تدفق سياحي ضخم، فرص عمل، انتعاش اقتصادي وما الى ذلك) وهو ما يتسق مع خطاب ترامب التقليدي «أمريكا تربح" وهذا يوفر له مكسب انتخابي في دعم صورته كرجل أعمال ناجح قادر على تحقيق عوائد ملموسة وبالمقابل، فأن ارتفاع التكاليف أو الفوضى التنظيمية قد تُستخدم ضده سياسيًا.
3. **رواية عظمة أمريكا العالمية.** وهي معادلة سياسية بحته. نُرجح توظيف الحدث لإظهار الولايات المتحدة كقائد عالمي مستقر وجاذب من خلال استضافة قادة العالم وتكثيف الحضور الدبلوماسي والإعلامي، وعليه ستميل الإدارة الأمريكية الى تقليل التصعيد الخارجي (خصوصًا في الشرق الأوسط) خلال البطولة، لأن نجاحها يعيد إنتاج صورة ترامب «أمريكا أولًا» لكن بصيغة أكثر جاذبية دوليًا. قد تفشل هذه السردية في حالة أزمة خارجية (مثل تصعيد الحرب وكسر أي هدنة

«تأتي المونديال بينما تعيش منطقة الشرق الأوسط حرباً اندلعت في 28 شباط 2026 بعد أن شنت الولايات المتحدة حملة عسكرية – مع الكيان الصهيوني- ضد الجمهورية الإسلامية الإيرانية.»

من قبل الكيان الصهيوني أو حتى تسريبات متعمدة لضرب ترامب شخصياً).

الفرضية المركزية

مما تقدم أعلاه، وبعد تسليط الضوء على معادلات النجاح الأساسية لمونديال كأس العالم وروايات توظيف نجاحه في تعظيم المكاسب السياسية لترامب. نصل الآن لقلب هذا التقدير والذي يميل إلى أن الفرضية الراجحة هي «أن المونديال سيدفع الإدارة الأمريكية إلى تبني نهج احتواء زمني للتصعيد في الشرق الأوسط خلال النافذة الممتدة من الأسابيع قبل البطولة وحتى نهايتها». وبمعنى أدق: من المرجح أن يؤثر الحدث العالمي في إدارة إيقاع تعاطي الولايات المتحدة أكثر من تأثيره في جوهر استراتيجيتها. والآن ننتقل لبعض التقييمات التي توضح مجالات التأثير المحتملة للمونديال على قرارات الإدارة الأمريكية في الشرق الأوسط.

مجالات التأثير المحتملة للمونديال على قرارات الإدارة الأمريكية في الشرق الأوسط

يجب أن نتفق أولاً على أن المونديال لا يُغير ماذا تقرر واشنطن بل أنه يؤثر على متى تقرر، وكيف تنفذ، وما الذي تؤجله إلى ما بعد هذا الحدث، بمعنى أن المونديال يعمل كعامل عامل ضبط توقيت وسلوك وليس عامل تغيير استراتيجي. يمكن تناول الموضوع بعين تحليل استخباري مبسط عبر تحديد مسارات التأثير لكأس العالم (المونديال) على بيئة صنع القرار الأمريكي

«الفرضية الراجحة هي أن المونديال سيدفع الإدارة الأمريكية إلى تبني نهج احتواء زمني للتصعيد في الشرق الأوسط خلال النافذة الممتدة من الأسابيع قبل البطولة وحتى نهايتها.»

في الشرق الأوسط، وليس باعتباره عاملًا مباشرًا بحد ذاته. وأدناه أبرز المجالات:

المجال الأول: توقيت انطلاق البطولة

مع اقتراب موعد البطولة، يُرجّح أن يفرض عامل التوقيت نفسه على إدارة المواجهات الجارية. سيكون هناك ضغط متزايد على إدارة ترامب مع بدء العد التنازلي لانطلاق البطولة، ومن المرجح جداً بأن عامل التوقيت سيؤثر على قرارات الولايات المتحدة في استمرار الحرب مع الجمهورية الإسلامية الإيرانية وسيسعى ترامب لخفض التصعيد إلى ما بعد البطولة لتأجيل التكلفة الباهظة المترتبة من ذلك على الملفات المختلفة لإنجاح المونديال.

المجال الثاني: أولوية التهدئة المرحلية

قد تميل واشنطن إلى البحث عن وقف إطلاق هش أو تفاهمات مؤقتة في بعض المسارات، ليس لأن الأزمة حُلّت، بل لأن المطلوب هو عبور المونديال بأقل قدر من الفوضى. التطورات الأخيرة المتعلقة بهدنة أمريكية-إيرانية قصيرة، رغم هشاشتها، تدعم فكرة أن الإدارة الأمريكية تتكلم بلغة التجميد المؤقت لمنع زيادة كلفة التصعيد.

"يسعى ترامب للاستفادة منها تجاريا وسياسيا كدفعة قوية لانتخابات تجديد الثقة في 3 تشرين الأول 2026."

المجال الثالث: التأثير الإعلامي

نُقيم بان إدارة ترامب ستحرص على إعادة صياغة خطابها بحيث يبدو موجّهًا نحو الاستقرار وحماية الملاحة وضمان تدفق النفط ومنع توسع الحرب، بدلاً من خطابها التصعيدي

خلال الشهرين الماضيين. كما أن هذه العامل يمكن اعتباره مؤشر للمراقبة.

المجال الرابع: كبح المغامرات السياسية وتقييد السلوك التصعيدي للكيان الصهيوني

ضمن منطق «الاحتواء الزمني للتصعيد»، يُرجّح أن تميل الإدارة الأمريكية في الفترة ما قبل وأثناء المونديال إلى تقليص هامش المغامرة السياسية والعسكرية لدى حليفها في الشرق الأوسط(الكيان الصهيوني)، وهذا لا يعني تغييرًا في طبيعة الدعم الاستراتيجي، بل يعكس تحولًا مؤقتًا في إدارة السلوك داخل التحالف، عبر:

الضغط غير العلني لتأجيل أو تجنب عمليات واسعة النطاق (حروب، اجتياحات كبيرة، ضربات عالية التأثير) بحيث

تبقى ضمن نطاق يمكن احتواؤه ولا يؤدي إلى توسع إقليمي. يعيد المنطقة لتكون ضمن أولويات الإعلام الدولي بدلاً من المونديال.

المجال الخامس: إعادة ترتيب أولويات العمل الأمني والاستخباري

استضافة الولايات المتحدة القسم الأكبر من بطولة بهذا الحجم تعني تلقائيًا ضغطًا أكبر على الأجهزة الفدرالية ذات الصلة بالأمن والاستخبارات، الحدود، النقل، والمجال الجوي وغيرها. وقد أوضح البيت الأبيض أن فريق عمل رئيسي يُنسق مع الوكالات التنفيذية المختلفة لهذا الغرض، مما يعني بأن هناك انخراط مؤسسي واسع في التخطيط والتنفيذ.

متى تنهار الفرضية المركزية؟

وهنا يأتي الاختبار الحقيقي لفرضيتنا المطروحة في هذا التقدير، والتي تنص على أن المونديال سيدفع إدارة ترامب إلى تبني نهج احتواء زمني للتصعيد في الشرق الأوسط من أجل تعظيم مكاسب نجاح الحدث بما يخدم مصلحته السياسية. فد تنهار هذه الفرضية أو تتآكل بشكل كبير عندما:

«المونديال لا يُغير ماذا تقرر واشنطن بل أنه يؤثر على متى تقرر، وكيف تنفذ، وما الذي تؤجله إلى ما بعد هذا الحدث.»

1. تتعرض الإدارة الأمريكية إلى صدمة سيادية أو استراتيجية تفرض عليها واقع مختلف.
2. فقدان قدرة الولايات المتحدة على ضبط سلوك الكيان الصهيوني الذي قد يتخذ خطوات تصعيدية مفاجئة، وعندئذ سيضطر ترامب إلى احتواء تداعيات التصعيد كونه لا يستطيع منعه.

3. استغلال الخصوم للحدث، وقد يختلف نوع الاستغلال حسب قدرة ومدى التأثير المرغوب تحقيقه.

تقدير الموقف النهائي

من المرجح بنسبة (70-80%) أن ينظر ترامب إلى مونديال 2026 باعتباره فرصة استراتيجية لإعادة تشكيل صورته الانتخابية عبر ثلاث رسائل مترابطة وهي: (أمريكا آمنة تحت قيادتي، أمريكا تربح اقتصاديًا، أمريكا قوية ومؤثرة عالميًا).

وبناءً على ذلك، نتوقع أن تتجه قرارات الإدارة الأمريكية خلال فترة ما قبل وأثناء البطولة نحو تجنب التصعيد مؤقتا في حربها مع الجمهورية الإسلامية الإيرانية من أجل خلق بيئة أمنية وسياسية واقتصادية مناسبة لتسليط وسائل الإعلام الدولي على هذا الحدث الرياضي بما يحقق مجموعة مكاسب تُوظف لتعزيز صورة ترامب التي تعرضت لـ «هزة أرضية» بعد حرب 28 شباط 2026 وما رافقها من فضائح ابستين.

إن مونديال 2026 يمثل لترامب «نافذة زمنية انتخابية» يمكن من خلالها تحويل حدث رياضي إلى أداة لإعادة بناء الثقة الشعبية، شريطة نجاحه في إدارة التوازن بين الأمن، الاقتصاد، والسياسة خلال الفترة المقبلة. نحن لا نقول بأن المونديال قد يُغيّر الغايات الاستراتيجية الكبرى للإدارة الأمريكية في الشرق الأوسط، لكنه عامل تأثير قوي يُعيد تشكيل إيقاع القرار وحدود المخاطرة المقبولة خلال فترة ما قبل البطولة وأثناءها.

«عدم قدرة ترامب على ضبط سلوك نتنياهو خلال الفترة التي تسبق البطولة، واحتمالية انزلاق الصراع نحو تصعيد أوسع، سيضعه في موقف حرج سياسيًا.»

وبناءً عليه، يُرجَّح أن تدفع اعتبارات المونديال الإدارة الأمريكية إلى: تفضيل الاحتواء المرحلي على التصعيد المفتوح، وإظهار مرونة تكتيكية في التعامل مع إيران، بما في ذلك القبول

بوساطات أو تفاهمات مؤقتة لتجميد بعض المسارات، وكما نُرجح أن تشهد هذه المرحلة عمل سري من ترامب لضبط سلوك الكيان الصهيوني لمنع أي تصعيد مفاجئ قد يفرض واقعًا ميدانيًا يصعب احتواؤه خلال هذه النافذة الزمنية.

ومن الجانب المعاكس للفرضية الراجحة، فإن عدم قدرة ترامب على ضبط سلوك نتنياهو خلال الفترة التي تسبق البطولة، واحتمالية انزلاق الصراع نحو تصعيد أوسع، سيضعه في موقف حرج سياسيًا، كونه سيظهر بمظهر العاجز عن فرض إيقاع القرار حتى على أقرب حلفائه. حيث لن تقتصر التداعيات على البعد الإقليمي، بل تمتد إلى الداخل الأمريكي، حيث يفقد ترامب إحدى أهم الأوراق التي كان يعوّل عليها لإعادة ترميم صورته، والمتمثلة في استثمار نجاح المونديال كدليل على قدرته على إدارة الأمن والاستقرار.